الوسطية العقدية وأهميتها (وسطية الأزهر الشريف أنموذجاً)

د. رحاب نذير محمود *

ملخص البحث

ان من أعظم نعم الله على أمة الإسلام أن جعلها أمة وسطاً بين الأمم، فلم تمل إلى المادية المفرطة، ولا إلى الروحانية المغالية، بل أمة متزنة معتدلة في عقيدتها وشريعتها وسلوكها، في موازنة تامة متكاملة بين الربانية والإنسانية، وبين المادية والروحية، والمثالية والواقعية، وبين الاستلهام من الموروث العلمي والإفادة من العصر، ولعل أكمل سمة لهذه المذكورات هي سمة الوسطية، التي اتسمت بها أمة الإسلام بين الأمم، ويراد من الوسطية منهج اهل السنة من بين الفرق الإسلامية والمقصود بهم الاشاعرة والماتريدية وأهل الأثر وهذه السمة لها وجوه متعددة، فتارة تكون وسطيتها في الاعتقاد، وذلك أن تكون حقاً بين ضدين باطلين، او وسطية حق بين عقائد متقابلة بين الفرق المنتسبة إلى الإسلام؛ وتارة تكون وسطية شرعية بين أتباع أديان أفرط معتنقوها في التحريم، وبين أتباع أديان أفرط معتنقوها في الإباحة، فوسطية الإسلام هنا هي في الوقوف على حدود ما أحله الله تعالى وما حرمه، ووسطية في الأخلاق والسلوك بين أناس يعظمون شأن الأخلاق على حساب العقائد والشرائع، في مقابلة أناس لا يقيمون للأخلاق أي مقام، فوسطية الإسلام هنا في العناية بالجانب الأخلاقي عناية بالغة وفق الترتيب التوقيفي المنطقي لها، والذي أعطاها المرتبة الثالثة بعد مرتبة العقائد والشرائع .

ومن هذه المنطلقات تظهر البواعث على اختيار سمة الوسطية عنواناً أولاً للبحث، ثم من البدهي أن يكون تلقي هذه الوسطية بحيثياتها المتنوعة وفق نظام ومنهج علمي رصين وهذا لا يكون إلا في صرح علمي رصين ومن علماء متقنين، وهذا هو الباعث الآخر لاختيار الأزهر الشريف وعلماءه الأفذاذ ومناهج التعليم فيه شطراً ثانياً لعنوان البحث ومضمونه، وبالكشف عن مكامن الوسطية العقدية لأئمة الأزهر الأجلاء والمناهج العلمية الرصينة، والسير معها نحو تقادم الزمن تظهر ثمره سمة هذه الوسطية العقدية

* كلية الامام الاعظم (رحمه الله) الجامعة .

بصورة موازنة حية بين الأصول العلمية لعلماء الأزهر الشريف ومناهجه وبين تطوير هذه المناهج وملاءمتها لكل عصر بطريقة متوازنة لا تخرج عن أصولها ولا تذهب بعيداً عن حاجة أهل العصر لها، ووفق هذه المسارات نتج هذا البحث المتواضع من مقدمة ومبحثين ، وفق الآتي : المبحث الأول: مفهوم الوسطية في الإسلام .المبحث الثاني: الوسطية العقدية للأزهر الشريف وآثارها.ثم كانت الخاتمة والتي أوضحت مجمل النتائج التي توصلت إليها من خلال مضامين البحث.

Abstract

To make it a middle nation between the United Nations, nor to exaggerated spirituality, in a perfect balance in its belief, Sharia and behavior, in a complete balance between divine and productive, and between themselves and spiritual, ideal and realistic, drawing inspiration from inheritance and benefiting from the age, and perhaps the most complete symbol of this medium, which characterized It is the nation of Islam among nations, and what is meant by Islamic moderation is a method, with them, between the sects, and what is meant by them is Ash'ari and Maturidih and archaeological events have multiple faces. Islam; Followers of religions whose adherents excessively forbid, and among the followers of religions whose adherents excessively permissive, the moderation of Islam is within the limits of what God has permitted and what He has forbidden, science, and knowledge, and people are glorified at the expense of beliefs and laws, in people who do not establish morals, arranged in order and according to the laws.

From these standpoints, the motives appear for choosing the subject of moderation as a title for the first time, then it is obvious that the other received this moderation according to a scientific system and approach, and this is the motive, and this is the motive, the choice of Al-Azhar and its distinguished scholars and methods. Education contains a second part in contrast to the title and content of the research, and by revealing the doctrinal moderations of the imams of Al-Azhar and the solid scientific curricula, along with the passage of time, this middle word appears in the form of a natural equilibrium for the scholars of Al-Azhar and its approach. This modest research, which consisted of an introduction and a chapter, as follows:

The first topic: the concept of moderation in Islam.

The second topic: the nodal moderation of Al-Azhar Al-Sharif and its effects.

The conclusion was an observation that clarified the totality of the results that I reached through the contents of the research.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وآله الطيبين الطاهرين وصحبه الميامين.. وبعد:

فإن من أعظم نعم الله على أمة الإسلام أن جعلها أمة وسطاً بين الأمم، فلم تمل إلى المادية المفرطة، ولا إلى الروحانية المغالية، بل أمة متزنة معتدلة في عقيدتها وشريعتها وسلوكها، في موازنة تامة متكاملة بين الربانية والإنسانية، وبين المادية والروحية، والمثالية والواقعية، وبين الاستلهام من الموروث العلمي والإفادة من العصر، ولعل أكمل سمة لهذه المذكورات هي سمة الوسطية، التي اتسمت بها أمة الإسلام بين الأمم، ويراد من الوسطية منهج اهل السنة من بين الفرق الإسلامية والمقصود بهم الاشاعرة والماتريدية وأهل الأثر وهذه السمة لها وجوه متعددة، فتارة تكون وسطيتها في الاعتقاد، وذلك أن تكون حقاً بين ضدين باطلين، او وسطية حق بين عقائد متقابلة بين الفرق المنتسبة إلى الإسلام؛ وتارة تكون وسطية شرعية بين أتباع أديان أفرط معتنقوها في التحريم، وبين أتباع أديان أفرط معتنقوها في الإباحة، فوسطية الإسلام هنا هي في الوقوف على حدود ما أحله الله تعالى وما حرمه، ووسطية في الأخلاق والسلوك بين أناس يعظمون شأن الأخلاق على حساب العقائد والشرائع، في مقابلة أناس لا يقيمون للأخلاق أي مقام، فوسطية الإسلام هنا هي في العناية بالجانب الأخلاقي عناية بالغة وفق الترتيب التوقيفي المنطقي لها، والذي أعطاها المرتبة الثالثة بعد مرتبة العقائد والشرائع.

ومن هذه المنطلقات تظهر البواعث على اختيار سمة الوسطية عنواناً أولاً للبحث، ومن البدهي أن يكون تلقي هذه الوسطية بحيثياتها المتنوعة وفق نظام ومنهج علمي رصين وهذا لا يكون إلا في صرح علمي رصين ومن علماء متقنين، وهذا هو الباعث الآخر لاختيار الأزهر الشريف وعلماءه الأفذاذ ومناهج التعليم فيه شطراً ثانياً لعنوان البحث ومضمونه، وبالكشف عن مكامن الوسطية العقدية لأئمة الأزهر الأجلاء والمناهج العلمية الرصينة، والسير معها نحو تقادم الزمن تظهر ثمره سمة هذه الوسطية العقدية بصورة موازنة حية بين الأصول العلمية لعلماء الأزهر الشريف ومناهجه وبين تطوير هذه المناهج

وملاءمتها لكل عصر بطريقة متوازنة لا تخرج عن أصولها ولا تذهب بعيداً عن حاجة أهل العصر لها، ووفق هذه المسارات نتج هذا البحث ، الذي تألف من مقدمة ومبحثين ، وفق الآتي:

المبحث الأول: مفهوم الوسطية في الإسلام ، المبحث الثاني: الوسطية العقدية للأزهر الشريف وآثارها ، ثم كانت الخاتمة والتي أوضحت مجمل النتائج التي توصل إليها الباحثة من خلال مضامين البحث.

المبحث الأول : مفهوم الوسطية في الإسلام

المطلب الأول: تعريف الوسطية لغةً واصطلاحاً.

كلمة الوسطية ترجع في اصل وضعها اللغوي الى مادة وسط بمعنى (بين)نقول: جلست وسط القوم، أي بينهم.

وتأتي وسط بمعنى عدل كما قال ابن فارس: "أعدلَ الشيءِ: أوسطُهُ" (١)، وعلى لسان العرب: "ووسَطُ الشيءِ وأَوسَطُه أعْدلُه" (٢).

وفي القاموس المحيط: الوسط : محركة من كل شيء أعدله، وتأتي وسط بمعنى الشيء بين الجيد والرديء (٣).

أما في المعنى الاصطلاحي فقد عرفت : بأنها وسط بين من غلا في أمر الدنيا ولم يهتم بالآخرة وبين من غلا في أمر الآخرة ونظر الى الدنيا نظرة ازدراء وابتعاد ، وهكذا الوسطية تؤدي الى التوازن الظاهر بين الدين والدنيا ، وبين النقل والعقل وبين مطالب البدن ومطالب الروح ، وبين علم الغيب وعلم الشهادة ، فلقد ساد الوسطية بهذا المفهوم في الفكر الإسلامي وفي العقيدة والتشريع والعبادة والدعوة الى الله (٤).

المطلب الثاني: الوسطية في الكتاب والسنة وعند السلف الصالح:

أولاً: الوسطية في القرآن الكريم

وردت كلمة (وسط) في كتاب الله الكريم في عدة مواضع وذلك بتعاريفها المتعددة:

١. وردت الوسطية بمعنى العدل والخيار كما في قوله تعالى :﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ (سورة البقرة : من الآية١٤٣).

وقد جاء تفسير هذه الآية بأن الوسط هو العدل والخيار وذلك أن الزيادة على المطلوب في الأمر إفراط والنقص عنه تفريط وتقصير وكل من الإفراط والتفريط ميل عن الجادة القويمة فهو شر ومذموم، فالخيار هو الوسط بين طرفي الأمر أي: المتوسط بينهما [٥].

٢. وردت الوسطية بمعنى التوسط في قوله تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾ سورة المائدة: من الآية ٨٩، دلت الآية الكريمة على أن الوسط ما كان بين شيئين فعن عباس ﷺ قال : كان الرجل يقوت أهله قوتاً فيه سعة وكان الرجل فيه شدة، فنزلت ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾ فالوسطية نصفا بين طرفين ومنزلة بين منزلتين[٦].

٣. وردت الوسط بمعنى الأعدل، وهو ظاهر قوله تعالى: ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ﴾ سورة القلم : الآية ٢٨، قيل الأوسط، هو الأعدل [٧].

٤. المراد بالوسطية أنها منطقة تقع بين أقصيين متضادين منحدرين من ذات اليمين ومن ذات الشمال، وهما طرفان متباعدان متباينان ، أوسطهما القمة المرتفعة بينهما [٨].

٥. الوسطية تعم خيري الدنيا والآخرة كما ذكر الله أن من دعاء الموحدين ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ سورة البقرة:الآية ٢٠١، وهذه الوسطية في الدعاء الجامع الصالح وفيه خيري الدنيا والآخرة فكان ﷺ إذا طاف بالبيت يختم به كل شوط[٩].

ثانياً: الوسطية في السنة النبوية

وردت أحاديث نبوية كثيرة تدل على الوسطية ومنها:

١. عن عبد الله بن عباس ﷺ قال الرسولﷺ " هلك المتنطعون"[١٠] قالها ثلاثاً، قال ابن الأثير: "هم المتعمقون المغالون في الكلام المتكلمون بأقصى حُلوقهم "[١١]، ووجه الدلالة من الحديث : أن التوسط والاعتدال في الامور هو سبيل النجاة من الهلاك؛ فأنه ذم التنطع _ وهو المغالاة والمجافاة وتجاوز الحد في الاقوال والافعال _فقد دل على أن المطلوب التوسط.

٢. عن أنس بن مالك ﷺ قال : جاء ثلاثة رهط الى بيوت النبي ﷺ يسألون عن عبادة النبي ﷺ، فلما اخبروا كأنهم تقالوها، فقالوا أين نحن من النبي ﷺ قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، قال احدهم أما انا فأني أصلي الليل أبدا وقال أخر انا أصوم الدهر ولا افطر ، وقال أخر أنا اعتزل النساء فلا أتزوج أبدا، فجاء رسول الله ﷺ فقال " انتم الذين قلتم كذا وكذا؟ أما والله إني لا اخشاكم لله واتقاكم له لكني أصوم وافطر واصلي وارقد وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني"(١٢).

بين الرسول ﷺ في هذا الحديث أن التشدد في العبادة ليس من سنته، فإذا كان هذا النهي في الغلو في العبادة، والعبادة أمر محمود، فمن باب أولى النهي يشمل التشدد والمبالغة والغلو في الأمور الأخرى، فبين النبي ﷺ أنه أخشى لله واتقى من الذين يشددون، لان المتشدد لا يأمن من الملل بخلاف المقتصد، فإنه أمكن لاستمراره فخير العمل ما داوم عليه صاحبه وإن قل(١٣).

ثالثاً: الوسطية عند السلف الصالح

لقد امتازت الأمة الإسلامية بالوسطية بين اللين والشدة والصحابة رضوان الله عليهم تعلموا ذلك من رسول الله ﷺ فقد يعتقد البعض أن الوسطية أن تكون ليناً عند الشدائد، وشديداً عند الحرب وانتهاك حرمات الله ولين ميسراً عندما يكون الأمر بعيداً عن الإثم والحرمات وجهاد العدو(١٤).

ومما سبق من القرآن الكريم والسنة النبوية يتبين ان منهج أهل السنة والجماعة منهج وسط وفق قوله تعالى :﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (سورة البقرة : الآية١٤٣)، وسبب هذه الوسطية التمسك بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ وفهمهما على منهج الصحابة على بصيرة وفقه وحكمة ومن منطلقات مدلولات اللسان العربي الفصيح ، فهم الذين كانوا وما زالوا على ما عليه الرسول ﷺ وأصحابه ويدل على ذلك أنهم لم يخالفوا ما في الكتاب والسنة وان وقعت خلافات فهي قليلة لهم فيها العذر، كما وقع الاختلاف في رؤية النبي ﷺ ربه ليلة المعراج وغيرها (١٥).

المطلب الثالث: الوسطية في العقيدة وسماتها وأسسها

أولاً: الوسطية في العقيدة:

لقد خلص التوحيد في عقيدة المسلمين لله سبحانه مما شابه– بفعل تقادم العهد– من الشرك بالله، واتخاذ الأوثان والأصنام آلهة ، كما خلص من كل دعوات التشبيه والتعطيل، التي ابتدعها البعض ، وخلص من كل الأفكار الضالة والمنحرفة عن كتاب الله تعالى، وسنة رسوله ﷺ .

اذ سادت بين أهل السنة والجماعة عقيدة التوحيد الخالص، ولم يتأثروا بما واجهوه من انحرافات وأباطيل، وقاوم فقهاء أهل السنة وعلماؤها التيارات المنحرفة، وهم أهل الاستقامة، وأصحاب الصراط المستقيم، والفرقة الوسط.

ولهؤلاء العلماء أكبر الأثر في الحفاظ على وسطية الأمة وفكرها العقدي المستمد من القرآن الكريم ومن السنة النبوية، وقد لقي بعضُهم في ذلك عنتًا وشدة، كما حدث للإمام أحمد بن حنبل – رحمه الله– الذي تصدى لفتنة القول بخلق القرآن التي ثارت في عهد المأمون .

كانت الوسطية بمعناها القرآني هادياً وسراجاً للدعاة والفقهاء وسط تيارات عقدية تريد أن تزحزح الوسطية بمعناها القرآني في مكانتها في الفكر الإسلامي.

لقد ساد في الفكر الإسلامي الصحيح التوازن الظاهر بين الدين والدنيا، وبين العقل والنقل، وبين عالم الغيب وعالم الشهادة وبين النفس والبدن(١٦).

يقول الغزالي (رحمه الله) : إن نظام الدين لا يكتمل إلا بنظام الدنيا وان نظام الدنيا شرط لنظام الدين(١٧).

"فالوسطية الإسلامية ليست سمة لفكر علماء معينين ولكنها سمة العقيدة الإسلامية التي تمسك بها أهل السنة والجماعة في عصور المسلمين المختلفة واعتبروا كل من يخرج عن هذه الوسطية في الاعتقاد أو السلوك خارجاً عن الأعدل والأوسط ، وذمَّ هؤلاء العلماء كل غلو وتطرف يريد الإخلال بصفة الوسطية بمعناها القرآني ويفرض الانحراف الفكري أو السلوكي في المجتمع الإسلامي لقد سادت الوسطية في التفكير الإسلامي سواء تعلق ذلك بالعقائد أم بالتشريع هو مجال رحب لظهور وسطية الإسلام" (١٨). لقد

استدل علماء المسلمين على مقولاتهم في العقيدة أو الفقه بالنقل الذي لايخالفه العقل السليم وميزوا بين الواقع والمثال، وبين الغايات والوسائل، واستدلوا بما في القرآن الكريم من الحوار والحجاج العقلي والمنطقي، وقياس الأمور على اشباهها وامثالها.

فنجد في القرآن الكريم الإيمان بالله ووحدانيته، ووجوب إفراده بالعبادة سبحانه، توجيهاً للإنسان للنظر في الكون المشهود، للاستدلال به، الى جانب عالم الغيب الذي وجدت في القرآن حقائق عنه، وكثير من مشاهده، يقول تعالى: ﴿وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ (٢١) وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ (سورة الذاريات: الآيتان ٢٠-٢١).

وفي مجال النبوات والوحي أدلة كثيرة في القرآن الكريم بما يخضع له العقول السوية والمنطق السليم[١٩] وفي تصديق الرسول والرسالة ، والتدليل على صدقه ﷺ يقول تعالى مخاطباً المنكرين :﴿قُل لَّوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُم بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (سورة يونس: الآية ١٦).

ويأخذ على الكفار فساد حجتهم في قولهم إنما يعلمه بشر، فيقول تعالى :﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ﴾ (سورة النحل: الآية ١٠٣).

وهذا دليل يجمع بين الفطرة الإنسانية السليمة القابلة للإيمان بالله تعالى، وبين الدليل العقلي أو الحجاج المنطقي، فهي وسطية تخلو من التطرف والغلو[٢٠] .

ولم يترك أهل السنة والجماعة التدليل العقلي، مع ما في أيديهم من حجة الكتاب والسنة وهي الحجة البالغة، ولم يستسلموا للعقل وحده في قضية الإيمان والوحدانية وعالم الغيب كما فعلت الفلسفات القديمة أو العلمانية الحديثة، حين اختصرت على الدليل العقلي أو المنطقي، أو القياس الفاسد بين عالم الغيب وعالم الشهادة، في قضايا الإيمان والوحي والرسالات السماوية ، فجاء فكرها منقوصاً ومنقوضاً ومتصفاً بالغلو والتطرف في تقديس العقل وإهمال النقل ، وقصور المناهج ، وكذلك لم يسلكوا مسلك المعتزلة الذين قالوا باستقلالية العقل في التشريع، وهو ما يسمونه التحسين والتقبيح العقلي وإنما كانوا وسطا بين ذلك [٢١].

ثانياً: سمات الوسطية

وللوسطية سمات وملامح تميزها عن غيرها ، ومن أهم هذه الملامح : سمة الخيرية ، وسمة العدل وسمة اليسر ورفع الحرج ، وسمة الحكمة وسمة الاستقامة ، وخيرية هذه الأمة تتحقق بأمور أهمها: الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر و الإيمان بالله ، فإذا قارنت بين اليهودية والنصرانية والإسلام في دنيا الناس اتضحت وسطية الإسلام [٢٢].

إن وسطية أهل السنة والجماعة امتداد لوسطية هذه الأمة وعدالتها وخيريتها ، بل إن أصحاب الرسول ﷺ ومن تبعهم بإحسان من هذه الأمة على ما كانوا عليه من الهدى والتمسك بالكتاب والسنة هم نموذج لوسطية هذه الأمة والصحابة رضوان الله عليهم يمثلون الأمة الوسط المذكورة ، ولا يزال فيهم من الخير والوسطية والعدالة أكثر مما في غيرهم من فرق الأمم السابقة فالمراد بالأمة الوسط في قوله عزوجل: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (سورة البقرة :الآية١٤٣)، أمة الإجابة وهم كل من أجاب دعوة رسول الله ﷺ وأمن بِه واتبعه [٢٣].

رغم عمق مفهوم الوسطية في التراث الإسلامي إلا انه جرى بحثه في إطار ديني والى حد ما سلوكي ولَم يجر تعميقه سلوكياَ، كما لو يتم بحثه سياسياً بعمق، وتبنى الأزهر الشريف مفهوم حوار الحضارات وبدء عملية مستمرة من هذه الحوارات بسلسلة من المؤتمرات الإسلامية في مصر، وإنشاء حوار الحضارات يشرف عليه علماء من الأزهر بالإضافة الى حوارات أجراها الأزهر بالتعاون مع عدة مؤسسات من الفاتيكان والنمسا وألمانيا وغيرها لطرح مفاهيم الحوار والتعايش [٢٤].

ثالثاً: أسس الوسطية

هناك أسس لابد من بيانها لتحديد معنى الوسطية وهي:

أولاً: الغلو والإفراط

قال تعالى :﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴾ (سورة النساء : الآية ١٧١(قال الإمام الطبري (رحمه الله):" لا تجاوزوا الحق في دينكم فتفرطوا فيه... وأصل الغلو في كل شيء مجاوزة حده الذي هو حده ، يقال : منه في الدين قد غلا فهو يغلو غلواً " [٢٥]، وعن رسول الله ﷺ قال : "لا تشدوا على أنفسكم فيشتد الله عليكم فان قوماً شددوا على أنفسهم فشدد الله عليهم، فتلك بقاياهم في الصوامع والديار" [٢٦].

ثانياً: التفريط والجفاء

وهو مضاد الغلو فيه تفريط بالأمر حتى ضياعه فالتفريط هو التقصير وذلك في قوله تعالى :﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ﴾ (سورة الأنعام : الآية ٣١).

ثالثاً: الصراط المستقيم

وبدون فهم معنى الصراط المستقيم وتحديد مدلوله لا نستطيع أن نفهم الوسطية على معناها الصحيح وقد اختلفت عبارات المفسرين في تفسير الصراط وإن يرجع حاصلها الى شيء واحد وهو المتابعة لله ورسوله [٢٧]، ومن هذه الأقوال أن الصراط المستقيم هو كتاب الله تعالى فعن سيدنا علي ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال : "وذكر القرآن فقال : هو الصراط المستقيم " [٢٨]، وبمثل ذلك فسره ابن مسعود ﷺ وقال جابر بن عبد الله ﷺ قال : أهدنا الصراط المستقيم الإسلام قال: هو أوسع مما بين السماء والأرض فقال ابن عباس ذلك الإسلام، وقيل : هو السنة والجماعة، وغيرها من الأقوال، مما تقدم يتضح أن معنى الصراط المستقيم يدل على الوسطية، وبالتالي إن الصراط المستقيم يمثل قمة الوسطية وذروة سنامها وأعلى درجاتها وسورتا(الفاتحة والبقرة) قاطعة في ذلك[٢٩].

فالوسطية تعني الخيرية سواء كانت خير الخيرين أو خيراً بين شرين أو خيراً بين أمرين والمقياس لتحديد الخيرية هو الشرع وليس الناس لذا نجد أن أهم سمات الوسطية: (الخيرية، والعدل، واليسر، ورفع الحرج، والحكمة، والاستقامة) [٣٠].

وأهل السنة والجماعة أصحاب المنهاج الوسطي الحق ، نجدهم : وسط في مبحث الإيمان والوعد والوعيد ومرتكب الكبيرة فلم يقولوا أن مرتكب الكبيرة مؤمن كامل الإيمان، لا يضره ارتكاب الكبيرة شيئاً، كما قالت المرجئة، ولَم يقولوا: انه كافر مخلد في النار كما قالت الخوارج ، ولَم يقولوا: انه يخرج من الإسلام ولا يدخل في الكفر ولا في منزلة من المنزلين كما قالت المعتزلة[٣١] ، بل توسطوا في ذلك فقالوا انه مؤمن ناقص الإيمان، مؤمن بإيمانه فاسق بكبيرته وهو بمشيئة الله إن شاء عفا عنه، وأن شاء عذبه، ولا يخلد في النار بل يدخل الجنة ، وتوسط أهل السنة ايضا ازاء مبحث القضاء والقدر فلم يقولوا ان العبد مجبور على فعله كما قالت الجبرية بل قالوا ان العبد له أرادة وهو فاعل لأفعاله في الحقيقة ومسؤول عنها وتوسطهم في القول ان الصحابة لم يكفروا أحداً منهم وكذلك لم يرفعوا الصالحين فوق منزلتهم ويفرطوا في تعظيمهم، ومن صفات أهل السنة العمل بالعلم، وتوسطوا بين من لا يعلمون بعملهم ومن يعلمون بلا علم كما لا يزهدون الناس في العلم وينفروهم منه [٣٢].

رابعاً: الوسطية في التشريع الإسلامي:

لاشك أن التشريع الإسلامي هو التشريع الوسط والأكمل بين الشرائع وذلك لأهميته الكبرى، لذلك فإن الوسطية الإسلامية بمعناها القرآني غالبة تماماً على القوانين الوضعية ولاسيما في أصولها القديمة والفقه الإسلامي والاجتهاد في الشرع يستلهم تلك الوسطية المثلى القائمة في النصوص [٣٣]

المبحث الثاني : الوسطية العقدية للأزهر الشريف وآثارها

المطلب الأول: الوسطية العقدية لعلماء الأزهر الشريف

إن المتطلع في تاريخ الأزهر الشريف_(٣٥٨-٥٦٧م/٩٦٩-١١٧١م)_ يرى أمامه صرحاً علمياً وحضارياً عظيماً، والمسيرة العلمية للأزهر على مدى عشرة قرون تشهد بذلك، فقد زخر الأزهر بالعلماء وطلبة العلم الذين وفدوا إليه من مختلف أصقاع الأرض شمالاً وجنوباً وشرقاً وغرباً، ولا شك أن الأزهر

تعرض لما تتعرض له غيره من الصروح العلمية في العالم الإسلامي من الأزمات تارة ومن إهمال ذوي الشأن وبالأخص في أوائل عهد نشأته وشهرته، لكن ذلك كله لا يؤثر على معالم القوة والثبات فيه، ولا تتأثر معطياته العلمية، فقد تتوقف حيناً وتتير وتثمر أحياناً كثيرة، وما حدث للأزهر الشريف في بعض الأزمنة حدث لغيره كالمسجد النبوي الشريف الذي يعد مصدر إشعاع السنة النبوية وعلومها، ولم يؤثر ذلك على مكانته وعطائه العلمي(٣٤).

ويتناول هذا المطلب جانب إلقاء الضوء على سمة الوسطية العقدية التي اتسم بها، ولعل قضية الوسطية العقدية من أهم القضايا التي تحدد مسار الناس في اتباع الحق أو الباطل، وهذه السمة لها صفة الشمولية التي أحاطت بمعالم الوسطية العقدية ذات المقاصد المشتركة، ومما لا شك فيه أن مضامين الوسطية ومعالمها تتحقق بأمرين رئيسين هما: العلماء الربانيون الذين يحملون مشاعل النور والهداية للناس جميعاً، والمناهج العلمية التي تمثل الغذاء العلمي والروحي الذي يحقق معالم الوسطية والاتزان في التعلم والتطبيق، وكلا الأمرين أخذ ولم يزل نصيبا كبيراً من مناصبة العداء، وهذا يؤكد فاعليتهما وأثرهما الكبير في تحقيق التأثير الكبير.

وهذا المطلب يتناول شطر التأثير في إرساء دعائم الوسطية العقدية في الأزهر الشريف، وهم العلماء الربانيون، الذين قام الأزهر صرحاً على أيديهم، وبجهودهم العظيمة والجليلة، فقد بذلوا في سبيل ذلك الغالي والنفيس، ووهبوا أنفسهم كي يصبح الأزهر الشريف منارة علمية عالية مضيئة، يستنير بها الناس ويأنسون بضوئها وعطائها.

ومن المعلوم بداهة أن الأزهر زخر بالآلاف من العلماء الذين يصعب حصر ذكرهم على مدى قرون عديدة من العطاء العلمي، وهذا المطلب سيذكر بعضاً من نجوم الأزهر الشريف ويرتقي إلى بريقها اللامع ليأخذه بيد ويخطه في هذه السطور بيد أخرى، ليسجل عطاء علمياً عظيماً يظهر عظيم أثر الوسطية العقدية التي تحلى بها هؤلاء العلماء الأجلاء، سنتطرق لبعض من هؤلاء العلماء الأفذاذ الذين سطعت أسماؤهم في سماء العلم والمعرفة، ويشمل ذلك عدداً منهم من مختلف الأزمنة كي يكون ذلك شاهداً صريحاً على سمة الوسطية العقدية التي اتصف بها الأزهر الزخار بالعلوم والمعارف(٣٥)

وفيما يأتي ذكر لبعض العلماء الأزهريين الربانيين الذين أسهموا في النهضة العلمية الأزهرية العالمية، وحملوا مصابيح الوسطية العقدية في سماء الإسلام:

١. **الشيخ برهان الدين اللقاني** ت(١٠٤١هـ/ ١٦٣٢م):

هو الشيخ إبراهيم بن حسن بن علي بن علي بن عبد القدوس بن الولي الشهير محمد بن هارون، الملقب برهان الدين اللقاني المالكي، أحمد الأعلام المشار إليهم بسعة الاطلاع في علم الحديث والتبحر في علم الكلام، وكان إليه المرجع في المشكلات والفتاوى في وقته بالقاهرة[٣٦].

كان الإمام اللقاني قوي النفس عظيم الهيبة، تخضع له الدولة ويقبلون شفاعته، يصرف وقته في الدرس والإفادة[٣٧] ، من شيوخه المالكية: العلامة الشيخ أبو النجا محمد بن سالم السنهوري، والشيخ أحمد المنياوي، والشيخ البرموني، وغيرهم ، ومن شيوخه الشافعية: علامة الإسلام العارف بالله الشيخ أبو الحسن البكري الصديقي، والإمام الرملي صاحب نهاية المحتاج شرح المنهاج، والعلامة أحمد بن قاسم العبادي، وغيرهم ، ومن شيوخه الحنفية: العلامة علي بن غانم المقدسي، والشمس النحريري، والعلامة ابن نجيم الحنفي صاحب التصانيف الجليلة.

من مؤلفاته العقدية:

١. [جوهرة التوحيد]: وهي منظومته الشهيرة في علم العقائد، وهي أنفع تآليفه وأشهرها، وقد شرحها بثلاثة شروح(مطبوع) [٣٨]

٢. [عمدة المريد لجوهرة التوحيد]: وهو أكبر شروحه على الجوهرة وأوسعها، ويعد موسوعة كلامية متكاملة(مطبوع) [٣٩]

٣. [تلخيص التجريد لعمدة المريد]: وهو شرحه الأوسط على الجوهرة، وهو مخطوط بالأزهر الشريف.

٤. [هداية المريد لجوهرة التوحيد]: وهو شرحه الصغير على الجوهرة(مطبوع).

٥. [تعليق الفرائد على شرح العقائد للتفتازاني]: مؤلف في العقيدة شرح منه قسماً كبيراً ولم يكمله .

توفي (رحمه الله) وهو راجع من الحج، ودفن بطريق الركب المصري قرب عقبة أيلة عند قمة خليج العقبة وهو الميناء الوحيد للأردن [٤٠]

وتتضح ملامح الوسطية العقدية للإمام اللقاني في دراسته وتدريسه للمذاهب الإسلامية وهي: المالكية والحنفية والشافعية التي تتبع منهج الأئمة الأشاعرة[٤١]، والماتريدية[٤٢] في الاعتقاد، وحمل هذا المنهج الوسطي في الاعتقاد جل من تتلمذ على يده وهم جم غفير، انتشروا في جنبات الأرض وأصقاعها[٤٣].

٢. **الشيخ أحمد الدردير العدوي** ت(١٢٠١هـ/١٧٨٦م):

أحمد بن محمد بن أحمد العَدَوي، أبو البركات الشهير بالدردير: فاضل، من فقهاء المالكية. ولد في بني عَدِيّ (بمصر)حفظ القرآن وجوَّده، وحُبِّب إليه طلب العلم، فقدم الجامع الأزهر وحضر دروس العلماء الأجلاء، أخذ العلوم عن الشيخ الصعيدي ولازمه وانتفع به وأخذ عن الشيخ أحمد الصباغ وأخذ عن الملوي والحفني وأخذ طريق أهل التصوف عنه وصار من أكابر أهل التصوف في الطريقة الخلوتية. من مصنفاته العقدية[٤٤]: [الخريدة البهية في علم العقائد الدينية] وشرحها، [شرح مقدمة نظم التوحيد] للسيد محمد كمال البكري، شرح على رسالة في التوحيد من كلام العلامة الدمرداش، [التوجه الأَسْنَى بنظم الأسماء الحسنى] وتسمى بمنظومة الدردير أو منظومة الأسماء الحسنى للدردير، [العقد الفريد في إيضاح السؤال عن التوحيد].

عرف الشيخ بوسطيته في الاعتقاد وسعة صدره في احتواء المخالف وتعليمه وتوجيهه، وكان من نتائج هذه الوسطية في العقيدة والسلوك أن لقب الشيخ الدردير بشيخ أهل الإسلام وبركة الأنام؛ لما له من منزلة عالية في الفنون العقلية والنقلية، وكان سليم الباطن مهذب النفس كريم الأخلاق، وحين توفي الشيخ علي الصعيدي تم تعيينه شيخًا على المالكية، وشيخًا على « رواق الصعايدة » بالأزهر، فكان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر كلا من الراعي والرعية، ولا تأخذه في الله لومة لائم وله في السعي على الخير يد بيضاء، توفي في القاهرة ، عليه سحائب الرحمة والرضوان من الله تعالى[٤٥].

٣. **الشيخ أحمد الصاوي** ت(١٢٤١هـ/١٨٢٥م):

الشيخ العارف بالله شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد الصاوي الخلوتي، الإمام الفقيه شيخ الشيوخ وعمدة أهل التحقيق والرسوخ، قدوة السالكين، العلامة المحقق الحبر الفهامة المدقق، ولد بصاء الحجر في الغربية بمصر، حفظ القرآن في بلده، ثم انتقل إلى لأزهر لطلب العلم سنة (١١٨٧) هـ[٤٦]

أخذ الشيخ الصاوي عن العلامة الشهاب أحمد الدردير المالكي الأزهري ت(١٢٠١)هـ، وعن الشيخ المتكلم شمس الدين أحمد بن عرفة الدسوقي الأزهري ت(١٢٣٠)هـ وعن العلامة محمد بن محمد بن أحمد الشهير بالأمير الكبير المالكي الأزهري ت(١٢٣٢)هـ، أخذ عنه، واجازه إجازة عامة [٤٧]

من مصنفاته العقدية التي أظهرت وسطيته وفق منهج أهل الحق، رسالة ألفها في حياة شيخه أحمد الدردير، رداً على بعض المعاندين الجاحدين لوجود الأولياء وثبوت الكرامات، شرح منظومة [أسماء الله الحسنى] للشيخ أحمد الدردير، حاشية على شرح الخريدة البهية، للشيخ الدردير في علم التوحيد، اشتهرت وكثر نفعها، شرح على جوهرة التوحيد[٤٨].

٤. **الشيخ العلامة إبراهيم الباجوري** ت(١٢٧٦هـ):

إبراهيم بن محمد بن أحمد الباجوري، شيخ الجامع الأزهر، من فقهاء الشافعية، نسبته إلى الباجور من قرى المنوفية بمصر، ولد فيها ونشأ في رعاية والده الذي ساعده على حفظ القرآن وتجويده، وفي عام ١٢١٢هـ نزح إلى القاهرة، والتحق بالأزهر الشريف وتعلم فيه، وثابر الشيخ الباجوري، وحفظ كل ما تقع عليه عيناه وتتناوله يداه، فظهرت عليه آيات التفوق وعلامات الذكاء، وفي مدة وجيزة استطاع أن يتحول من تلميذ متلقٍ إلى عالم يضع التصانيف والمؤلفات في العديد من الفنون والعلوم، وبالأخص منها مصنفات العقيدة، وكان يومه يبدأ مع الخيوط الأولى للفجر، وينتهي في وقت متأخر من الليل، يدرس ويؤلف ويعلم ويتعلم، ويرتل القرآن ويضع الشروح ويكتب الحواشي[٤٩] ، تولى مشيخة الأزهر عام (١٢٦٣هـ)، وظل يدرس طلبته إلى جانب قيامه بشؤون مشيخة الأزهر الشريف[٥٠]

أخذ الشيخ الباجوري علمه عن عدد كبير من أهل العلم في الأزهر الشريف، منهم الشيخ محمد الأمير الكبير ت(١٢٣٢)هجرية ، والشيخ عبد الله الشرقاوي ت(١٢٢٧) هجرية، وغيرهم كثير، ولكن كان أكثر ملازمته وتلقيه للعلم عن شيخه محمد الفضالي ت(١٢٣٦) هجرية.

عرف الشيخ الباجوري بوسطيته العقدية، فكانت مؤلفاته العقدية تعنى بالعقيدة شرحاً وإيضاحاً وتبسيطاً، ولم تكن كتبه ولا عباراته العقدية تفرق الصفوف وتشتت الكتائب بل كانت تحمل معاني التأليف وجمع الصف والكلمة، وكان إذا وقع في عبارات العلماء ما يحمل على تكفير المسلم كان يوظف ذلك ويوجهه إلى مقاصد ذات نطاق ضيق جداً لا تكاد تنطبق على أحد، كما فعل في توجيه عبارات الإمام السنوسي

(رحمه الله) في قضية إيمان المقلد، وهذه الوسطية العقدية اتسمت بها جميع مؤلفاته وبالأخص منها مؤلفات العقيدة [٥١]

من مؤلفاته العقدية التي اتسمت بالوسطية:

[تحفة المريد على جوهرة التوحيد] وهو من أشهر كتبه في علم العقيدة والتوحيد، [تحقيق المقام على كفاية العوام فيما يجب عليهم من علم الكلام]، وهو حاشية على كفاية العوام لشيخه الفضالي، [حاشية الباجوري على أم البراهين]، حاشية على رسالة [لا إله إلا الله] لشيخه محمد الفضالي، رسالة [العلامة] في علم التوحيد، شرح الشيخ الجاوي في كتاب أسماه [تيجان الدراري]، الدرر الحسان على فتح الرحمن فيما يحصل به الإسلام والإيمان للزبيدي[٥٢].

٥- **العلامة محمد بخيت بن حسين المطيعي الحنفي** ت(١٣٥٤هـ):

مفتي الديار المصرية، ومن كبار فقهائها، ولد في بلدة (المطيعة) من أعمال أسيوط، وتعلم في الأزهر، واشتغل بالتدريس فيه، وتتلمذ على كبار الشيوخ في الأزهر وخارجه، كالشيخ محمد عليش، وعبد الرحمن الشربيني، والشيخ أحمد الرفاعي المالكي المتوفي عام (١٣٢٥) هـ، وأحمد منة الله، والسقا، ومحمد الخضري المصري، وحسن الطويل، ومحمد البهوتي، وعبد الرحمن البحراوي، ومحمد الفضالي الجرواتي، والتقى ببديع الزمان سعيد النورسي. نال شهادة العَالِمية من الدرجة الأولى[٥٣].

كان (رحمه الله) نابغة عصره وإمام دهره، ووسم بأنه رجل المعضلات، شديد التمسك بالحق ينسى مصالحه الخاصة في سبيل نصرة الحق، لا ينقطع عن تدريس العلوم الشرعية النقلية والعقلية لطلبة العلم الشريف في أي مكان حلَّ فيه، وقد درَّس الكتب المطولة في علوم التفسير والحديث والفقه وأصول الفقه والتوحيد والفلسفة والمنطق وغيرها.

وبالجملة فهو من الطراز الأول والأئمة القدماء أهل القرن الرابع والخامس، وكان حسن الأخلاق لين العريكة، واسع الصدر جداً، يتحمل من الطلبة كثرة السؤال [٥٤].

من مؤلفاته العقدية: حاشية على شرح الدردير على الخريدة في علم الكلام، [القول المفيد على وسيلة العبيد في علم التوحيد]، [طهير الفؤاد من دنس الاعتقاد]، وغير ذلك[٥٥].

٦. **الشيخ العلامة محمد متولي الشعراوي** ت(١٤١٩هـ):

فضيلة الشيخ متولي الشعراوي أشهر من ان يعرف ، فهو علم من أعلام الإسلام بل لواء من ألويته، وعطاؤه العلمي خير دليل على ذلك، شهد له بذلك موروثه العلمي الذي كرس حياته ليسعى لتحصيله وبذله لوجه الله تعالى، وإعلاء لدينه وشرعه سبحانه(٥٦).

عرف الشيخ الشعراوي بوسطيته في الاعتقاد ودعوى الناس إلى الالتزام بمناهج علماء أهل الحق التي خلت عن دعاوى الحقد والكراهية، وخوت من جذوات الفتن التي تدعو إليها عشرات الكتيبات التي تشتت ، والتي لم تكن على منهج العلماء السابقين من ورثة الأئمة الصالحين بل نصبت كمعاول هدم وخناجر سم حاولت تمزيق جسد الأمة الواحد، فكانت كتب العلامة الشعراوي موجهة نحو توحيد الصف وجمع الكلمة، وتحصين أبناء الإسلام ضد الموجات الإلحادية والتضليلية العاتية، فكتب العديد من الكتب في العقيدة التي تثبت الإيمان وتقوي البنيان، وتنهض بالإنسان إلى قمم العلم والمعرفة، فمن كتب الشيخ العقدية في الرد على مظاهر الإلحاد كتاب [الأدلة المادية على وجود الله تعالى] الذي فند فيه شبه الملحدين الماديين، وأثبت فيه عقيدة المؤمنين الموحدين(٥٧).

ومن مؤلفاته في العقيدة كتاب [العقيدة في الله] أوضح فيه دعائم الإيمان بالله تعالى، وكتاب [قصص الأنبياء] الذي قدم فيه جميع قضايا النبوة من خلال القصص القرآني وما يتعلق بتلك القضايا، وكتاب [الإسلام عقيدة ومنهج]، وكتاب [الغيب]، وكتاب [القضاء والقدر]، وكتاب [معجزات الرسول]، وكتاب [الخير والشر]، وكتاب [الحياة والموت]، وكتاب [الحياة البرزخية وعذاب القبر]، وكتاب [مريم والمسيح]، وغير ذلك كثير، وفضلاً عن ذلك كله كتاب [خواطر الشعراوي] الشهير بتفسير الشعراوي، الذي جمع فيه كل مسائل الاعتقاد على منهاج أهل الحق بأسلوب وسطي، يدعو إلى العقيدة السليمة وفق منهج الدعوة النبوية السمحاء، وسنن علماء الأمة السابقين.

كان للمنهج العقدي الوسطي للإمام الشعراوي أثر كبيرٌ وبالغ في أبناء الإسلام، ويشهد له بذلك حلقات العلم التي كانت تمتلئ بالحاضرين الذين يصغون إلى كلمات الشيخ تنساب إلى قلوبهم وعقولهم، وفيهم من يختلف مع الآخر في الرأي والاتجاه، ولكنهم يتلقون العلم من الشيخ الشعراوي، ويثرون عقولهم بكنوز العلم التي ينثرها الإمام الشعراوي بعلمه وحكمته (٥٨).

٧. الإمام الأكبر أحمد محمد أحمد الطيب شيخ الأزهر:

يعد الإمام العلامة أحمد الطيب علماً من أعلام علم العقيدة والتوحيد في هذا العصر، فللإمام باع طويل وكعب عالٍ في علم العقيدة، وأضيف إلى ذلك تخصص الشيخ بعلم العقيدة والفلسفة في درجة اللسانس والماجستير والدكتوراه، فجمع بذلك الموروث العلمي بطريقة الموازنة بين الأصالة والمعاصرة[٥٩]، ويشهد للإمام أحمد الطيب أمران مهمان:

الأول: دفاعه عن عقيدة أهل الحق التي ورثتها الأمة عن سلفها الصالح، ضد الهجمة الفكرية المغالية في الدين ذات صبغة التشدد والعنف ، ومما يدلل على ذلك ما جاء في لقاء الإمام الأكبر مع بابا الفاتيكان في إيطاليا إذ أكد الإمام على المنهج العملي المستمر في تقوية أطر الحوار الحضاري بين الشرق والغرب، وتنسيق الجهود بين الأزهر الشريف والفاتيكان من أجل ترسيخ قيم السلام، ونشر ثقافة التسامح والتعايش بين مختلف الشعوب والدول، وحماية الإنسان من العنف والتطرف، كما أكد فضيلة الإمام الأكبر على أهمية العمل المشترك في تبني حوار جادٍ بين جميع الأطراف لحل النزاعات، والتأكيد على براءة جميع الأديان من دعاوى العنف والتطرف، وفي نفس الوقت حفاظه على المقدسات الإسلامية وفي مقدمتها المسجد الأقصى والقدس المبارك ، فقد وقف فضيلته أمام جبروت من يحاول المساس بقدسية هذه الأماكن[٦٠].

الثاني: مؤلفات فضيلة الإمام الأكبر في علم العقيدة، التي أظهرت عنايته الكبيرة بالموروث العلمي العقدي الأصيل، الذي يحمل بين ثنايا سطوره كلمات النور التي تدل الناس على خالقهم، وتؤلف بين قلوبهم، وتشغلهم بالعلم ليرتقوا في درجات الدنيا والدين، ومن تلك المؤلفات: كتاب [مقومات الإسلام] مطبوع [٦١]،الذي أبان فضيلته فيه إجابات لتساؤلات كثيرة، مثل: هل يوجد دليل عقلي على وجود الله؟ هل التوحيد غاية الأنبياء والرسل؟ وهل العبادة وسيلة أم غاية؟ وكذلك من مؤلفات فضيلة الإمام الأكبر كتاب [نظراتٌ في فكر الإمام الأشعري]مطبوع[٦٢]، ويتناول الكتاب فصلين هما: أصول نظرية العلم عند الإمام الأشعري، وأسس علم الجدل عند الأشعري؛ وكتاب بعنوان [حديثٌ في العلل والمقاصد] مطبوع [٦٣]، الذي تناول فصلين هما: مبدأ العلية بين النفي والإثبات، ونظرية المقاصد عند الشاطبي ومدى ارتباطها بالأصول الكلامية؛ وكذلك [تعليق على قسم الإلهيات من كتاب تهذيب الكلام للتفتازاني]

و[مباحث الوجود والماهية من كتاب المواقف] عرض ودراسة؛ تحقيق رسالة [صحيح أدلة النقل في ماهية العقل] مطبوع لأبي البركات البغدادي(٦٤)، وغير ذلك(٦٥).

والمتأمل فيما تقدم يرى نصب عينيه وحدة المنهج العلمي الذي اتسم بالوسطية العقدية بشتى صورها، فهي متحدة في أسس هذا المنهج ومضامينه، ومتكاملة في جزئياتها ومحاورها، ومشتركة في المحافظة على أصولها وفروعها على الرغم من اختلاف الزمان والمكان، وكل ذلك تحت خيمة الأزهر الشريف الذي أثر في العلماء تأثيراً كبيراً حدا بهم ذلك أن يكون سلسلة متتابعة متصلة متكاملة، تحمل العلم والهداية والخير لإرشاد العباد إلى صحيح الاعتقاد، وغرس كل معاني المحبة والتسامح بين المتلقين لهذا العلم الكريم من جهة، ومن ثم بين أهل العلم والناس جميعاً بمختلف أديانهم من جهة أخرى.

المطلب الثاني: الوسطية العقدية لمناهج الأزهر الشريف

من الأهمية بمكان الوقوف عند مناهج الأزهر الشريف التي تعد النافذة المفتوحة أمام جميع الناس، للاطلاع على مصداقية الأزهر الشريف في الإعلان عن منهج الوسطية العقدية الذي يحققه الأزهر اعتقاداً ودعوة وفكراً وسلوكاً وواقعاً مجسداً في مناهجه.

ولا يخفى أن هذه المناهج إنما هي نتاج أولئك العلماء الأفذاذ الذين زخر بهم الأزهر، وتقدم في المطلب الأول من المبحث الثاني ذكر عدد منهم، لذا لن يطول البيان في هذا المطلب بالشرح، وإنما سيكون التركيز على المناهج العقدية التي يتبناها الأزهر الشريف في أروقته العلمية(٦٦).

لقد اعتمد الأزهر الشريف في مناهجه العقدية على دعامتين رئيستين هما ذاتهما اللتان اعتمدهما العلماء الذين نقلوا لنا هذا الموروث العلمي، أولاهما: المدارس الفقهية المتمثلة بالمذاهب الأربعة، التي وضعت الأسس العلمية العقدية إلى جانب قضايا الفقه وأصوله، والدعامة الثانية هي دعامة المدارس العقدية التي نهلت الأمة من علومها وبيانها، وهذه المدارس هي المتمثلة بالمدرسة الأشعرية والماتريدية، فمناهج الأزهر الشريف اعتمدت الموروث والنتاج العلمي لهذه المذاهب والمدارس، التي سلمت من التأويلات السقيمة للمعتزلة، وخلصت من تعطيل الجهمية، وصفت من كدر تشبيه الحشوية، فخرجت من بين فرث ودم لبناً خالصاً سائغاً للشاربين(٦٧).

وبالنظر إلى أهمية شهادة العصر ومكانتها في إثبات الوسطية العقدية للأزهر الشريف، وللرد على الافتراءات الموجهة للعالم الإسلامي بالإرهاب وتصدير العنف، تأتي تصريحات فضيلة العلامة أحمد الطيب لتؤكد المنهج العقدي الوسطي الذي يتبناه الأزهر الشريف، إذ صرح الإمام الأكبر في كلمة ألقاها حول تجديد الخطاب الديني، كشف فيها عن سبب تمسك الأزهر بالمذهب الأشعري، ولماذا بقي متمسكاً به طوال (عشرة قرون) هي تاريخ وعمر الأزهر، مؤكداً أن السبب الرئيس في ذلك يرجع إلى أن هذا المذهب كان انعكاساً صادقا أميناً لما كان عليه النبي ﷺ وصحابته وتابعوهم من يسر وبساطة في الدين، وإن الأزهر الشريف تبنى المذهب الأشعري، وروَّجه في سائر أقطار المسلمين، لأنه وجد فيه العلاج الناجع لأمراض وعلّل أصابت الفكر الديني، خاصة في القرنين الماضيين، بسبب فرض المذهب الواحد والرأي الواحد، الذي قضى على مكمن القوة في أمة الإسلام، ووضعها في ذيل قائمة الأمم، مضيفاً أنه ومع تمسك الأزهر وعلمائه بالمذهب الأشعري، فإنه أفسح المجال واسعاً لكل المذاهب الكلامية الأخرى، وينظر إليها بحسبانها مذاهب إسلامية تستظل بظلال الإسلام الوارفة، التي يستظل بها كل من ينطق بالشهادتين ويصلي إلى القبلة ويأتي أركان الإسلام والإيمان(٦٨).

وأضاف فضيلته أن الأزهر وهو يتبنى مذهب الأشاعرة، فإنه لا يتبناه تعصباً لمذهب ولا لإمام من الأئمة، ولكن لأن هذا المذهب لم يكن أمراً مخترعاً أو محدثاً في الدين، بل كان انعكاساً صادقاً أميناً لما كان عليه النبي وصحابته وتابعوهم من يسر في الدين عقيدة وشريعة وأخلاقاً(٦٩).

فالإمام الأشعري لم يخترع مذهباً جديداً يصطدم بنصوص الكتاب والسنة، بل إن ما فعله هو صياغة مذهب عقائدي ينصر فيه القرآن والسنة بدلالات العقول، وببيان أن نصوص الوحي تستقيم على طريق العقل الخالص إذا تجرد من شوائب الهوى ولجاج الجدل والأغاليط، يقول الإمام البيهقي فيما ينقله ابن عساكر: "لم يحدث الأشعري في دين الله حدثاً، ولم يأت فيه ببدعة، بل أخذ أقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الأئمة في أصول الدين، فنصرها بزيادة شرح وتبيين، وأن ما قالوا في الأصول وجاء به الشرع صحيح في العقول، خلاف ما زعم أهل الأهواء من أن بعضه لا يستقيم في الآراء"(٧٠).

أكد الأزهر الشريف الواقعية الوسطية في الاعتقاد بطريقة عملية فاعلة، فقد أسند مهمة تطوير المناهج العلمية إلى (١٠٠) عالم من ذوي الاختصاص والعلم الرصين، وعكف الأزهر الشريف طيلة خمس

سنوات، على تطوير مناهج التعليم الأزهري بشكل كامل، منذ أن أصدر شيخ الأزهر فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، القرار رقم (٨) لسنة (٢٠١٣) بتشكيل مجموعة من اللجان، لإصلاح وتطوير التعليم الأزهري في كل مراحله، وعلى مدار تلك السنوات استطاع الأزهر الانتهاء من أكثر من ٩٠% من التطوير، بفضل جهود لجان تطوير المناهج التي شكلها فضيلة الإمام الأكبر، وأسندت رئاستها لفضيلة وكيل الأزهر، وقد انتهت اللجنة تمامًا من مراجعة وإعادة صياغة المناهج بشكل معاصر ومرتبط بالواقع وينطلق من التراث الإسلامي، والطابع الأزهري[٧١].

إن التطوير في المناهج التعليمية الأزهرية تم بشكل كامل، وتم عرضها على الجمهور العام في معرض للكتاب أقيم لذلك، وأثنى عليها الجميع، تم خلال السنوات الماضية تطوير (٤٤) كتاباً في مراحل التعليم الأزهري المختلفة، من خلال لجنة تطوير المناهج، التي بذلت مجهوداً كبيراً في التطوير، ليكون الطالب الأزهري مواكبا لمتغيرات العصر، وفق استراتيجية شاملة للتطوير والإصلاح وتجديد الخطاب الديني[٧٢].

وبذا تظهر معالم الوسطية العقدية في مناهج الأزهر الشريف واضحة جلية ، وهي تدعو إلى كل معالم السلام والسماحة واحترام الآخر على الرغم من الخلاف معه، وفي ذات الوقت تبقى محافظة على أصولها وارتباطها بالواقع المعاصر وفق استراتيجية الموازنة بين الأصالة والمعاصرة[٧٣].

الخاتمة

١. إن وسطية الإسلام من أبرز سماته لذا وصف بها الله ﷻ أمة الإسلام، فكانت خير أمة بين الأمم.

٢. للوسطية سمات وخصائص ومميزات عن غيرها، ومن أهم هذه المزايا الخيرية والعدل ولاستقامة واليسر ورفع الحرج والأمان والاطمئنان ودليل القوة.

٣. إن الإسلام دين اليسر وذلك هو السمة الواضحة وعلامته الفارقة، كما أنه دين التيسير، ولذلك أمر الله بالتيسير على الناس والرفق بهم واللين في دعوتهم، بل يدعو للتسامح حتى مع الأعداء.

٤. عالج نبينا محمد ﷺ بعض مظاهر الغلو في الدين عند بعض أصحابه فأرشدهم الى الصراط المستقيم ووجههم الى سبيل الاعتدال والوسطية.

٥. إن منهج الوسطية للمسلين في العبادة الحث على الاقتصاد والاعتدال فيها النهي عن التشدد، والاقتصاد على ما يطاق من العبادة والابتعاد في تكلف ما لا يطاق.

٦. عني الأزهر الشريف في مختلف الأزمنة بالبعد كل البعد عن مختلف ألوان الصراع والصدام مع الآخر، سياسياً وعلمياً واجتماعياً، وذلك دليل مؤكد على سمة الوسطية التي تحلى بها الأزهر الشريف.

٧. انتظم الآلاف من العلماء وطلبة العلم للتعلم في أروقة الأزهر الشريف على مدى عشرة قرون، ولم يظهر في يوم من الأيام من حمل سلاح العنف والظلم والاضطهاد من هؤلاء جميعاً، وما ذاك إلا دليل صريح لسمة الوسطية العقدية التي اتسم بها الأزهر في التعامل مع الخلاف والاختلاف بعلم وحكمة.

٨. زخر الأزهر الشريف بالعلماء والصلحاء الذين أثروا العلم بمداد أقلامهم ونور علمهم الذي انتشر في أصقاع الأرض كلها، ووصلت علومهم إلى أقاصي المعمورة، وبالأخص منها كتب العقيدة، إذ يأمن فيها الناس على سلامة علومهم وعقولهم ودينهم جميعاً حين ينهلون من كتب العقيدة التي سطرتها أيادي علماء الأزهر الكريمة.

٩. أظهرت مناهج الأزهر الشريف الوسطية العقدية فيها، التي تدعو إلى عدم الاعتداء على الآخرين في عقائدهم ، وتعنى بالجانب العلمي المحض في ترصين عقائد أبناء الإسلام وفق منهج العلماء السابقين.

١٠. تحققت في ألاعوام الماضية مشاريع نهضة علمية في مناهج الأزهر الشريف أثمرت عن تطوير هذه المناهج بصبغة وسطية عقدية وفقهية وسلوكية، مرتبطة ارتباطاً وثيقاً ومتزناً مع أصالة هذه العلوم التي تلقتها الأمة جيلاً عن جيل، ومزجتها بصبغة الواقع المعاصر بإتقان دون إخلال في قواعدها وأصولها، مما أكسبها موازنة فاعلة بين الأصالة والمعاصرة.

المصادر والمراجع

١) احياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥هـ) (دار المعرفة_ بيروت)

٢) الاعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي (ت١٣٩٦هـ) (دار العلم للملايين، ط١٥_ ٢٠٠٢م)

٣) الامة الوسط والمنهاج النبوي في الدعوة الى الله، عبد الله بن عبد المحسن بن عبد الرحمن التركي (وزارة الشؤون الإسلامية والاوقاف والدعوة والإرشاد: المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٨هـ)

٤) البحر العميق في مرويات ابن الصديق، أبو العباس احمد بن محمد بن الصديق الغماري، (دار الكتبي)
٥) تاريخ عجائب الآثار في التراجم والاخبار، عبد الرحمن بن حسن الجبرتي المؤرخ (ت١٢٣٧هـ) (دار الجيل: بيروت)
٦) تفسير القران الحكيم (تفسير المنار)، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن ملا علي خليفة القلموني الحسيني (ت١٣٥٤هـ) (الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م)
٧) تفسير القران العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمرو بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت٧٧٤هـ) تحقيق: سامي بن محمد سلامة (دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠هـ_١٩٩٩م)
٨) جامع البيان في تأويل القران، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري (ت٣١٠هـ) تحقيق: احمد محمد شاكر (مؤسسة الرسالة: ط١، ١٤٢٠هـ_٢٠٠٠م)
٩) الجامع الكبير_ سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك الترمذي أبو عيسى (ت٢٧٩هـ) تحقيق: بشار عواد معروف (دار الغرب الإسلامي_ بيروت، ١٩٩٨م)
١٠) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه= صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر (دار الطوق، ط١، ١٤٢٢هـ)
١١) الجامع لأحكام القران، القرطبي محمد بن احمد بن ابي بكر بن فرح الانصاري الخزرجي الاندلسي، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي (مؤسسة الرسالة: ٢٠٠٦)
١٢) خلاصة الأثر في اعيان القرن الحادي عشر، محمد امين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي الحموي الأصل، الدمشقي (ت١١١١هـ) (دار صادر: بيروت)
١٣) سلك الدرر في اعيان القرن الثاني عشر، محمد خليل بن علي بن محمد بن محمد مراد الحسيني، أبو الفضل (ت ١٢٠٦هـ) (دار البشائر الإسلامية، دار ابن حزم، ط٣، ١٤٠٨هـ_ ١٩٨٨م)
١٤) سنن ابي داوود، أبو داوود سليمان بن الاشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الازدي السجستاني (ت٢٧٥هـ) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد (المكتبة العصرية: صيدا_ بيروت)

١٥) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد بن محمد بن عمر بن علي بن سالم مخلوف (ت ١٣٦٠هـ) (دار الكتب العلمية: لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ_٢٠٠٣م)
١٦) شيوخ الازهر، اشرف فوزي صالح، (الشركة العربية للنشر والتوزيع، د.ت)
١٧) فهرس الفهارس والاثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، محمد عبد الحي بن عبد الكبير بن محمد الحسني الادريسي المعروف بعبد الحي الكتاني (ت ١٣٨٢هـ) تحقيق: احسان عباس (دار الغرب الإسلامي: بيروت، ط٢، ١٩٨٢م)
١٨) القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ) تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي (مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت_ لبنان، ط٨، ١٤٢٦هـ_٢٠٠٥)
١٩) لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الانصاري الرويفعي الافريقي (ت ٧١١هـ) (دار صادر_ بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ)
٢٠) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل الى رسول الله ﷺ ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي (دار احياء التراث العربي_ بيروت)
٢١) معجم المؤلفين، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي (ت١٤٠٨هـ) (مكتبة المثنى: بيروت، دار احياء التراث العربي)
٢٢) معجم مقاييس اللغة، احمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي أبو الحسن(ت ٣٩٥هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون (دار الفكر: ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م)
٢٣) النهاية في غريب الحديث والاثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الاثير (ت٦٠٦هـ) تحقيق: طاهر احمد الزاوي_ محمود محمد الطناحي (المكتبة العلمية_ بيروت ١٣٩٩هـ_ ١٩٧٩م)
٢٤) هدية العارفين أسماء المؤلفين واثار المصنفين، إسماعيل بن محمد امين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت١٣٩٩) (طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية، استانبول، ١٩٥١م)

٢٥) وسطية اهل السنة بين الفرق (رسالة دكتوراه) محمد باكريم محمد باعبد الله (دار الراية للنشر والتوزيع، ط١، ١٤١٥هـ_١٩٩٤)
٢٦) الوسطية في الإسلام واثرها في الوقاية من الجريمة، عبد العزيز عثمان شيخ محمد، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض ٢٠٠٨.
٢٧) الوسطية في القران الكريم، علي محمد الصلابي (الامارات: مكتبة الصحابة، ط١، ٢٠٠١م)

هوامش البحث

(١) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ١٠٨/٦
(٢) ابن منظور، لسان العرب، ٤٣٠/٨.
(٣) ينظر: الفيروزآبادي، القاموس المحيط ، ٦٩١/٢.
(٤) ينظر: التركي، الأمة الوسط والمنهاج النبوي في الدعوة الى الله، ١٤؛ عبد العزيز عثمان ، الوسطية في الإسلام وأثرها في الوقاية من الجريمة، ٣٩
(٥) ينظر: محمد رشيد علي رضا، تفسير المنار، ٤/٢.
(٦) ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ١٧٩/٥؛ الصلابي، الوسطية في القرآن الكريم، ٤٢.
(٧) ينظر: التركي: الآمة الوسط، ١٣.
(٨) ينظر: عبد العزيز عثمان، الوسطية في الإسلام وأثرها في الوقاية من الجريمة، ٤٢.
(٩) ينظر: الجزائري ، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير،١٥١/١.
(١٠) أخرجه الإمام مسلم، صحيح مسلم، كتاب العلم، باب هلك المتنطعون، ٢٠٥٥/٤ بالرقم٢٦٧٠.
(١١) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ١٦٤/٥.
(١٢)أخرجه الإمام البخاري، صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب ترغيب في النكاح، ١٩٤٩/٥ بالرقم ٤٧٧٦.
(١٣) الدعيجي: منال عبد الرحمن بن ناصر، الوسطية في السنة النبوية ، ١١.
(١٤) ينظر: عبد العزيز عثمان ، الوسطية في الإسلام، ٤٢-٤٦.
(١٥) ينظر: الشبل ، منهج الوسطية وأثرها في علاج الغلو ، ٣
(١٦) ينظر: التركي ، الأمة الوسط ، ٢٤.
(١٧) الغزالي، إحياء علوم الدين ،١٢/١.

(١٨) التركي ، الأمة الوسط ، ص٢٤-٢٥.

(١٩) ينظر: التركي ، الأمة الوسط ، ٢٦.

(٢٠)ينظر: التركي ، الأمة الوسط ، ٢٦.

(٢١) المصدر السابق

(٢٢) ينظر: الصلابي، الوسطية في القرآن الكريم، ١٧٥-١٧٧.

(٢٣) ينظر: محمد بالكريم ، وسطية أهل السنة بين الفرق ، ١٥٥-١٥٩.

(٢٤) ينظر: مؤتمر الوسطية، مختارات من فكر الوسطية، مراحل تطور مفهوم الوسطية في الفكر المعاصر، ٩-١١.

(٢٥) ينظر: الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ٤١٥/٩-٤١٦.

(٢٦) أخرجه أبو داود، سنن أبي داود ، ٢٧٦/٤.

(٢٧) ينظر:ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ٢٧/١

(٢٨) أخرجه الترمذي، سنن الترمذي ، كتاب فضائل القرآن ، باب ما جاء في فضل القرآن ، ١٥٨/٥ بالرقم ٢٩٠٦.

(٢٩) ينظر:ناصر العمر،الوسطية في ضوء القرآن الكريم ،٨٠-٨١

(٣٠) ينظر: الصلابي، الوسطية في القران الكريم ، ٣٩ – ٦٤.

(٣١) ينظر: التركي، التركي ، الأمة الوسط ، ٢٨-٣٦

(٣٢) ينظر: الصلابي، الوسطية في القران الكريم ، ، ٦٦- ٧٧ .

(٣٣) ينظر: التركي ، الأمة الوسط ، ٢٨- ٣٦

(٣٤) ينظر:وسطية الازهر الشريف ومكانته بين البلدان والاقطار،محمد سامي ندا shbab misr.com

(٣٥) ينظر: التركي ، الأمة الوسط ، ٢٨- ٣٦

(٣٦) ينظر: الزركي ، الاعلام ،٢٨/١.

(٣٧) ينظر: Ar.m wikipedja.org

(٣٨) ينظر: المصدر نفسه.

(٣٩) ينظر: books.goole.eq

(٤٠) ينظر:Ar.m wikipedja.org

(٤١) وهم اتباع الامام ابي الحسن الاشعري الذي ينتهي نسبه الى الصحابي ابي موسى الاشعري وهي مدرسة اسلامية سنية، ولا يعارضون آية واحدة من القرآن ولا الحديث وما ثبت عن الصحابة والعلماء الأعلام، ولا يكفرون أحداً من أهل

القبلة، وتعتبر منهجاً وسطاً بين دعاة العقل المطلق وبين الجامدين عند حدود النص وظاهره، رغم أنهم قدموا النص على العقل، إلا أنهم جعلوا العقل مدخلاً في فهم النص، كما أشارت إليه آيات كثيرة التي حثت على التفكير والتدبر. ينظر: الدوري ، العقيدة الاسلامية ومذاهبها،١٦٩-١٧٧.

(٤٢) نسبة إلى إمامها ومؤسسها أبي منصور الماتريدي، الذي ينتهي نسبه إلى الصحابي أبي أيوب الأنصاري، هي مدرسة إسلامية سنية، ظهرت في أوائل القرن الرابع الهجري في سمرقند من بلاد ما وراء النهر، دعت إلى مذهب أهل الحديث والسنة بتعديل يجمع بين الحديث والبرهان، حيث قامت على استخدام البراهين والدلائل العقلية والكلامية في محاجَّة خصومها من المعتزلة والملاحدة وغيرهم لإثبات حقائق الدين والعقيدة الإسلامية. نشأت الماتريدية في ظل الصراع الكلامي الذي نشأ في بغداد عاصمة الخلافة العباسية وفي ظل تشعب الآراء والمذاهب فيها، واحتدام الجدل بين رؤساء المذاهب الذي امتد إلى بقية بقاع العالم الإسلامي ومنها سمرقند، فأدى إلى ولادة الماتريدية، بالإضافة لانتشار العقائد والمذاهب المعتمدة على المناهج العقلية والفكرية آنذاك، حيث ساعد على نشوء فكر الماتريدية الداعي للجمع بين الشرع والعقل وتوسيع دائرة التفكير والاستنتاج. ينظر: الدوري ، العقيدة الاسلامية ومذاهبها،١٩٥-٢٠٤

(٤٣) ينظر: الحموي، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر: ٦/١؛ أبو الفضل المرادي، سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر: ٨٢/٢.

(٤٤) ينظر: الموسوعة الحرة،WIKI WAND.COM

(٤٥) ينظر: الجبرتي عبد الرحمن بن حسن، تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار: ٢٢٥/٢؛ الزركلي، الأعلام:٢٤٤/١؛ البغدادي، هدية العارفين: ١٨١/١.

(٤٦) ينظر: كحالة، معجم المؤلفين:١١١/٢

(٤٧) ينظر: Ar.m wikipedja.org

(٤٨) ينظر: محمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية: ٥٢٢/١؛ بعبد الحي الكتاني، فهرس الفهارس: ١٣٩/١؛ البغدادي، هدية العارفين: ١٨٤/١.

(٤٩) ينظر: دار افتاء المصري .Dar-alifta.org

(٥٠) ينظر: المصدر نفسه

(٥١) ينظر: الزركلي، الأعلام: ٧١/١

(٥٢) ينظر: الزركلي، الأعلام: ٧١/١؛ عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين: ٨٤/١؛ أشرف فوزي صالح، شيوخ الأزهر: ٥١/٢ ـ ٥٣.

(٥٣) ينظر: ar.m.wikipedia.org>

(٥٤) ينظر: المصدر نفسه.

(٥٥) ينظر: الزركلي، الأعلام:٦/٥٠؛ أبو العباس أحمد بن محمد بن الصديق الغماري، البحر العميق في مرويات ابن الصديق: ص١٩٥ ـ ٢٠٩.

(٥٦) ينظر: ar.m.wikipedia.org.

(٥٧) ينظر: المصدر نفسه.

(٥٨) ينظر: المصدر نفسه.

(٥٩) ينظر: المصدر نفسه.

(٦٠) ينظر: alazhar.gov.eg

(٦١) ينظر: مؤلفات للإمام الطيب من جناح الازهر بمعرض الكتاب Mobtada.com

(٦٢) ينظر: المصدر نفسه.

(٦٣) ينظر: المصدر نفسه.

(٦٤) ينظر: دار الشروق/ القاهرة/٢٠٠٤.

(٦٥) ينظر: مواقع متعددة على شبكة الإنترنت منها: https://al-ain.com http://www.wikiwand.com

(٦٦) ينظر: مقال للكاتب (محمد عبد الله أحمد الأزهري) نشر على شبكة التواصل الاجتماعي (face book) على صفحة الرواق الأزهري بأسوان في السابع من شوال سنة (١٤٣٣هـ).

(٦٧) ينظر: المصدر نفسه.

(٦٨) ينظر: موقع قناة العربية على شبكة الإنترنت: http://ara.tv/yfram الأربعاء ٤ رجب ١٤٣٦هـ ، ٢٢ أبريل ٢٠١٥م.

(٦٩) ينظر: المصدر نفسه.

(٧٠) ينظر: المصدر نفسه.

(٧١) ينظر: مقال /حمدي احمد، المناهج الازهرية ،٢٠٠٤/١٠/٢١ Alwafd.new.

(٧٢) ينظر: المصدر نفسه.

(٧٣) ينظر: موقع بوابة الأزهر على شبكة الإنترنت: http://www.azhar.eg الأحد ١٦ ابريل ٢٠١٧